صواب الرأي في دعوى غليلاي

لحة للاب لويس شيخو اليسوعي

ليس في كتب المحدثين من اعداء الدين الكاثوليكي شكاية اشدّ وشيع من دعوى غليلاي الفلكي الشهير الذي زعم الخصوم انّ الكنيسة الرومانيّة اذاقتهُ امرّ العذابات لقولهِ بان الارض هي التي تدور حول الشمس وان الشمس واقعة في مركز السيارات الدائرة حولها. ومع ان هذه الشكوى أبطلها العلماء الأثبات منذ نُشرت الاوراق السريّة التي كانت مصونةً في خزانة الواتيكان نرى بعض كتبة بلادنا في مصر والشام ينقلونها دون تروّ كأفرنج فيلقون الكنيسة بألسنة حداد وينسبون اليها الجهل ومعاكسة الترقي العلمي كما فعل آخرًا في مجلة المنار البيروتي الشمّاس فرنيوس ديتري الخوري فانّهُ روى دعوى غليلاي كما يرويها اصحاب الاغراض وصوّر ذلك العالم كشهيد العلم وضحيّة جهل الكنيسة. ونحن لا نتّبع هنا مزاعم الشمّاس لكنّنا نكتفي بتلخيص ما اعلنتهُ الاوراق السريّة مع ذكر شواهد منقولة عن المعاصرين من اصحاب غليلاي ومن نفس كتابات هذا الفلكي الشهير. ولا نظنّ انّ احدًا يرد مثل هذه الشهادات التي تزكّي الكنيسة ممّا نُسب اليها زورًا

قد بيّنا في مقالة سابقة ادرجناها في المشرق (٦ : ١٥ — ٢٤) ما كان للكنيسة من الفضل العميم في ترقية المعارف اجمالاً والعلوم الفلكيّة خصوصاً ردًّا على قول بعض المجلات المصريّة الزاعمة «بان الكنيسة لم تمنح العالَم فلكيًّا واحدًا مدّة اثني عشر قرنًا». فاستنادًا الى ما اوردنا هنالك من الادلّة القاطعة نقول انّ الكنيسة لم تزل في كل اعصار تاريخها اكبر ناصر للعلوم البشريّة. وكان للفلكيّات في عنايتها نصيب كبير. فكيف يا تُرى يقبل العقل بان هذه الكنيسة عينها عارضت رجلاً يُعدّ من نوابغ عصرهِ في معرفة الاجرام السماويّة بينما كانت تعضد كثيرين من الفلكيين المبرّزين منهم كهنة ورهبان كمثل كوپرنيك وكلاڤيوس وشَيْنر وغرمبرجر ومنهم علمانيون كڤدْمنستاد وكپلر. فيظهر من هذه المقدّمة وحدها انّ الامر ليس كما يرويه اصحاب الغايات فيصيحون بالويلات على الكنيسة وهم لا يدرون من الامر غير قشرتهِ. ودونك القول الصحيح

كان قدماء اليونان ذهبوا الى اراء شتى في تعريف كرتنا الارضية وموقعها بالنسبة الى الافلاك وكان اخصُّ هذه المذاهب قول ارسطو والفلاسفة المعروفين بالمشاة الذين اتبع بطلميوس الاسكندري قولهم ولشاعهُ في القرن الثاني بعد المسيح عُرف به ودعي باسمهِ النظام البطلميوسي . وهم يزعمون انَّ الارض ثابتة تدور حولها كلُّ السيارات مباشرةً بالقمر فعطارد فالزهرة فالشمس فالمرّيخ فالمشتري واخيراً زحل . وقد خالف افلاطون وتلامذتهُ هذا القول لا سيَّما ارسترخوس الصاميّ وكلينثوس فذهبوا الى انَّ الثابتة هي الشمس وحولها تدور السيارات وفي جملتها الارض التي فضلًا عن دورانها حول الشمس تدور ايضاً على محورها

وقد شاعت مذاهب أُخرى في النظام الشمسيّ الَّا انَّ هذين الرأيين غلبا على بقيّة المذاهب وكان الفلكيُّون لا يأتون بحجّة متنعة لترجيح رأي على آخر لقلّة ما في ايديهم من الآلات الرصديّة . ومن ثمَّ لمَّا شاعت تعاليم ارسطو الفلسفية بين الروم والسريان والعرب والفرنج رجح ايضاً قول ذلك الفيلسوف الشهير في النظام الشمسيّ اعني ثبوت الارض ودوران الشمس حولها لا سيَّما انَّ ذلك كان يوافق نظر العين التي ترى كلّ يوم منارة الارض سائرة في كبد السماء فتنسب اليها الحركة من طلوع وغياب دون ان يخطر على البال انَّ هذه الحركة هي لكرتنا ليس للشمس

وبقي هذا التعليم شائعاً الى ان قام كوپرنيك (١٤٧٣–١٥٤٣) . وما ادراك من كوپرنيك ؟ هو كاهن كاثوليكي من بلاد پولونية كان يخدم النفوس بغيرة في مدينة تورن (Thorn) وكان في اوقات الفراغ يدرس الفلكيّات فبلغت به ابحاثهُ الى ان تحقَّق انَّ النظام الشمسيّ لا يوافق تعليم بطلميوس ومن ثمَّ اخذ يعلّم انَّ الشمس هي في مركز العالم وانَّ السيارات الأُخر وفي جملتها الارض تدور حولها . وهذا التعليم مع انهُ كان في ذلك العصر غريباً وقاومهُ كثيرون من العلماء وجد في الكنيسة الرومانية اقوى أنصارهِ فكان الكردينال نيقولا دي كوزا قال بهِ قبل ذلك كما يدلُّ عليهِ بعض تآليفهِ ثمَّ دافع عن هذا المذهب المدعو جان ڤدمَنستاد امام البابا اقليمس السابع والكرادلة حاشيتهِ فسُرَّ الحبر الاعظم بخطابهِ واثنى عليهِ وجازاهُ بنسخة ثمينة من مخطوطات مكتبتهِ . وكان الكردينال شمبرغ من الرهبانيّة الدومنيكية يحلّ كوپرنيك وينشطهُ فاقنعهُ بنشر كتابهِ المنون « في حركات الافلاك العلويّة » ففعل وقدَّم كتابهُ للبابا بولس الثالث

قدَّر البابا عملهُ وشملهُ بألطافهِ الى موتهِ (١ . وكان ممَّن اقتنع بمذهب كوپرنيك في البلاط البابوي السيِّد كلكانيني رئيس الكتَّاب الرسوليين فصار يعلِّم بقول كوپرنيك جهارًا وينشر هذا التعليم في انحاء ايطالية وقام بعد كوپرنيك تلميذهُ كپلير وحذا حذو استاذهِ في تعليمهِ عن دوران السيارات حول الشمس الثابتة في مركزها ووجد ايضًا انصارًا بين رجال الاكليروس الكاثوليكي ولا سيَّما في البلاط الروماني . وقد جرى كل ذلك قبل ظهور غليلاي . فليت شعري كيف يقرِّع الخصوم الكنيسة الرومانية بالجهل او ينسب اليها اضطهاد العلماء

فهيَّا بنا الآن نفحص عن امر غليلاي منفردًا . ولد غليلاي في پيزة سنة ١٥٦٤ وبعد دروسهِ الأولى قصد الترهُّب ولبس مدَّةً الاسكيم الرهباني لكنَّه لم يثبت في دعوتهِ فعاد الى العالم وانقطع الى درس الطبّ والعلوم الطبيعيَّة والرياضيَّة ثمَّ قدم رومية سنة ١٥٨٧ وتعرَّف بالبسوعي والفلكيّ الشهير الاب كلافيوس الذي وجد فيهِ شابًا ذكيًّا متوقد الفهم فحرَّضهُ على مواصلة دروسهِ ولمَّا بلغ خبرهُ الكردينال « دال مُنتي » اوصى بهِ غرندوق تُسكانة فجعلهُ معلِّمًا للرياضيَّات في كليَّة پيزة ثمَّ تقلَّب في مناصب أُخرى شريفة في پادوا والبندقيَّة . وكان الكردينال دال منتي لا يزال يكاتب غليلاي ويثني عليهِ حتى نال لهُ امتيازات جديدة من الغرندوق وارسل لهُ صورة ثمينة كان البابا بولس الخامس علَّق عليها غنارين

وكان غليلاي ينصبُّ على درس الافلاك انصبابًا عظيمًا فتتبَّع آثار كوپرنيك وكپلير في قولهما عن دوران الارض وثبوت الشمس ولم يلبث هو ايضًا ان يكتشف الاكتشافات الخطيرة . منها تدوينهُ لنواميس سقوط الاجرام ووضعهُ ليكار النسبة واختراعهُ لمقياس الحرارة واتخاذهُ النظَّارة المولندِيَّة لرصد الافلاك وهي النظَّارة التي دُعيت بعدئذٍ باسمهِ نظَّارة غليلاي وبها اكتشف اقمار المشتري ووجوه الزهرة

وكان علماء زمان غليلاي يتفاخرون بمكاتبتهِ ويتباهون بصداقتهِ وكان في مقدَّمتهم

---

(١) ومن ثمَّ لا صحة لِما كتب كرنيليوس فان ديك في كتابهِ اصول المسيحية (ص ٧٧) حيث قال : « انَّ مجمع فحص كنيسة رومية حكم على كوپرنيكوس بالمرطقة ونهى عن اشهار كتابهِ ومن قرأهُ ولو طالت يدهم لحرقوا صاحبهُ او اضطهدوهُ كما اضطهدوا الفيلسوف غليلي في شيخوختهِ » فانظر يا صاح كيف الهوى يعمي ويصمّ

كادلة مثل بربيني وكُنتي واساقفة كديني وتشيامبولي وبيكولوميني وسيزاريني . وقد اشتهر بين اصدقائهِ يسوعيُّون تشهد تآليفهم حتى اليوم بطول باعهم لاسيَّما الآباء كلافيوس وغرمبرجر وغولدين وشَينر وغريالدي وريتشيولي . وفي كلّ ذلك دليل باهر على انَّ الكنيسة لم تضمر شرًّا لغليلاي او تجعل للعلم الصادق حدودًا

وكان غليلاي مع سعة علمهِ محبًّا للجاه يفتخر بما نالهُ من الامتيازات فحرَّك ذلك في قلوب زملائهِ اساتذة الكليَّات الايطاليَّة عوامل الحسد فاخذوا يناصبونهُ ويعاكسونهُ فاجابهم غليلاي بالمثل . فاشتدَّ الخصام بينهُ وبينهم لا سيَّما بعد نشرهِ كتابهُ المعنون « بالبشير الفلكي » سنة ١٦١٠ . فكان اساتذة بيزة وبادوا ينتَبون الكتاب لينتقدوهُ ويزيِّفوا تعاليمهُ مستندين على مبادئ ارسطاطاليس وبعض اقوال الكتاب المقدَّس . فندَّد غليلاي بارسطو ونقض آراءهُ متهكِّمًا . اما الكتاب المقدَّس فانَّهُ جعل يختار منهُ بعض الآيات ويفسِّرها حسب مذهبهِ في ثبوت الشمس ودوران الارض حولها . لكنَّ دفاعهُ عن نفسهِ لم يُسكت خصومهُ فلم يرَ وجهًا لإفحامهم الَّا ان يذهب الى رومية حيث كان لهُ عدد كبير من الاصدقاء كما مرَّ

دخل غليلاي رومة على الرُّحب والسَّعة في ربيع سنة ١٦١١ فاستقبلهُ البابا بولس الخامس بلطف ابوي ولم يشاء ان يكلِّمهُ جاثيًا على ركبتيهِ كالوف العادة وكذلك ترفَّق بهِ الكردينال فدعاهُ الكردينال فرنيز الى قصرهِ واجلسهُ على مائدتهِ واحتفى بهِ الكردينال بربيني الذي خلف بعدئذٍ بولس الخامس على كرسيّ هامة الرسل . وقد اقرَّ غليلاي نفسهُ بذلك في احدى رسائلهِ قال : « قد انس بي هنا كثيرون من الكرادلة والسادة والامراء وقد عرضت عليهم آرائي (الفلكيَّة) فاستحسنوها » . لكنَّ اصدقاءهُ المتعدِّدين الذين كانوا معجبين بعلمهِ كانوا يشيرون عليهِ بان يواصل ابحاثهُ الفلكيَّة دون ان يسندها الى الكتاب المقدَّس لأنَّ شرح الاسفار الالهيَّة يخصُّ اللاهوتيين ليس العالمين

ثمَّ رجع غليلاي الى وطنهِ فرحًا ظافرًا وعاد الى دروسهِ وتآليفهِ بيد انَّهُ نسي مشورة اصحابهِ وتعرَّض ثانيةً لتفسير الكتاب المقدَّس بدلًا من أن يؤيِّد قولهُ بالادلَّة الطبيعيَّة الكافية لبيان رأيهِ في ثبوت الشمس ودوران الارض . فانتهز اعداؤهُ وانصار فلسفة ارسطو هذه الفرصة ليسموا بهِ عند المجمع المقدَّس . فانثنى غليلاي راجعًا الى رومية سنة ١٦١٥ وزار كثيرين من الكرادلة والعلماء اليسوعيين وغيرهم وكان حيثما

يحلّ يكرّم ويبجّل . وممّن رحّب به الكردينال بلرمينوس اليسوعي الطائر الشهرة الذي اثنى على علمه لكنّهُ الحّ عليه بان « انشر تعليمك واثبته بالادلّة العقليّة كراي مرجّح وحذار حذار من مسّ الكتاب المقدّس فان اكتفيت بذلك لا خوف عليك من المجمع المقدّس » . والدليل على ذلك انّ في تلك السنة عينها طُبع في نابولي باذن الرؤساء كتاب للاب الكرملي فسكاريني يرجّح فيه مذهب كوپرنيك ولم يعارضهُ احد

الّا ان غليلاي لم يعرف يصون لسانهُ وتحرّى ثالثةً في رومية نفسها ان يسند قولهُ الى الكتاب المقدّس ويفند رأي تبعة ارسطو بشهادات كتابيّة فصار تحتّهُ هذا وبالًا عليه . ولنا في هذا الامر شاهد عيان وهو سنير غرندوق تسكانة وصديق غليلاي الذي اعلم سيّدهُ الامير بما جرى فكتب لهُ ما تعريبهُ : « انّ غليلاي يتجاوز كلّ حكمة وفطنة فلا يزال يلحّ على الاب الاقدس وعلى الكرادلة بان يعلنوا جهارًا بان مذهب كوپرنيك مبنيّ على الاسفار المنزلة وقد أمر البابا فرارًا من لجاجه بان يجري فحص الامر في مجمع خصوصيّ »

فالتأمت لجنة الكرادلة سنة ١٦١٦ وبعد الفحص قرّ رأيهم « بانّ المذهب الكوپرنكي في ثبوت الشمس بدعة لا توافق مضمون الكتاب المقدّس وتناقض الفلسفة » واصدروا حكمهم في ذلك وهذا الحكم كما لا يخفى ليس بصحيح الّا انّ احوال ذلك العصر وشيوع كتب ارسطو في المدارس مع ما اظهرهُ غليلاي من التعنّت في شرح الكتب المقدّسة هي الحجّة التي تعذر اصحاب تلك اللجنة . وعلى كلّ حال فانهُ لا يخلّ بالعصمة البابويّة لانّ احكام المجامع الرومانيّة لا تقع في جملة المعتقدات المعصومة من الغلط التي تختصّ بالحبر الروماني اذ يسلّم الكنيسة جمعاء . وانّما كان ينبغي لغليلاي بان يقبلهُ مطيعًا وهكذا فعل بعد ما عرضهُ عليه بلرمين دون اكراهٍ ولا مصادرة البتّة

وبعد رضى غليلاي بحكم مجمع الكرادلة وتوقيع اسمه على صكّه انتهت دعواهُ ولم يُحرَم كتابٌ من كُتُبه واستقبلهُ البابا في بلاطه مدّة ثلاثة ارباع الساعة وكلّمهُ بلطف كما روى في احدى رسائله وطمّنهُ من قبل اخصامه مشترطًا عليه الفطنة في مدافعة آرائه العلميّة . ولما شاع في رومية انّ المجمع المقدّس الزمهُ بنقض تعاليمه كذّب الكردينال بلرمينوس هذه الاشاعة بكتابة رسميّة سلّمها لايدي غليلاي في ٢٦ آب سنة ١٦١٦ يقول فيها : « انّ غليلاي لم يجحد امامنا او امام احد غيرنا في

رومية شيئاً من آرائهِ او تعاليمهِ وكذلك لم يُفرَض عليهِ قانون عقابيّ » . فمن هذا القول يلوح كذب الذين لا يزالون يردّدون انّ المجمع المقدّس تشدّد على غليلاي وعاملهُ بالعَسف والضرب . وغاية ما طُلب منهُ أنْ يدافع عن قولهِ كرأي علميّ ليس كقضيّة راهنة مقرّرة دون ريبٍ ويعدل في احتجاجهِ عن شرح الكتاب المقدّس

وبعد أن ودّع غليلاي الكردينال دال منتي وبقيّة اصحابهِ عاد مكرّماً الى فلورنسة وانعكف على دروسهِ المعتادة الى وفاة البابا بولس الخامس . فقام من بعدهِ على كرسيّ رومية الكردينال بربريني صديق غليلاي وتسمّى باسم اوربانوس الثامن وكان ذلك سنة ١٦٢٣ وفيها طبع غليلاي في احدى مطابع رومية كتابهُ في الموازين وقدّمهُ لحاجب البابا السيّد سيزاريني الذي أطلع عليهِ البابا فاثنى على كاتبهِ واشاد بمعارفهِ . وفي السنة التالية زار غليلاي الاب الاقدس فاكرمهُ اكراماً فائقاً وبلّغهُ أنّهُ لو كان الامر متوطّأً بهِ لما سمح للمجمع المقدّس بابراز الحكم الذي اصدرهُ عليهِ سنة ١٦١٦

فاطمأنّ غليلاي وانقطع الى تأليف كتابهِ « في نظام العوالم » فانتهى منهُ سنة ١٦٣٠ وكان الكتاب على شكل محاورة بين ثلاثة رجال يمثّل احدهم القائلين بقول ارسطو ومعلّمي ذلك الزمان فجعل في فمهِ كلاماً هزليًّا من شأنهِ ان يجرح حاسيات كثيرين من خصومهِ ونسي ما اخذ بهِ على نفسهِ بان لا يتعرّض للشروح الكتابيّة ويكتفي لاسناد رأيهِ بالبراهين العلميّة المحضة فاجتمع كلّ خصومهِ وردّوا على اقوالهِ وكتبوا الى اصحابهم في رومية ليطلبوا فحص هذا الكتاب الجديد فتأسّف البابا اوربانوس على ما فعل غليلاي وامر مجمع التفتيش بفحص كتابهِ فوجدهُ الفاحصون لم يَتُمّ بوعدهِ السابق وأرسل اليهِ الامر بان يحضر الى رومية ليدافع عن نفسهِ امام ديوان التفتيش

فجاء الى عاصمة الكثلكة في ١٣ شباط سنة ١٦٣٣ واستُقبل هذه المرّة ايضاً بكل حفاوة واكرام رغماً عمّا اتاهُ من مخالفة حكم المجمع وأُنزل بتجلّة في بيت احد وكلاء الديوان وكان لهُ هناك ثلاث غُرَف مختصّة بهِ ويُرسل اليهِ اكلهُ من بيت سفير تسكانة وكان لهُ خادم يخدمهُ وبعد جمعة سمحوا لهُ ان يسكن في قصر السفير . وممّا كان يقولهُ غليلاي اذ ذاك لاحد اصحابهِ « انّي لا اجد هنا ما تهدّدني بهِ بعض الاعداء من سوء المعاملة بل هذه مجاملة لا محاكمة » وكان اصحابهُ يزورونهُ دون مانع وكان اعضاء

ديوان التفتيش امروهُ بان يكتب رسالة ليدافع بها عمَّا نُسب اليهِ من مخالفة الحكم

وفي شهر نيسان دُعي غليلاي الى الديوان ليقدّم دفاعهُ فوجدوهُ كمألوف عادتهِ يحتجّ لا بالبراهين العلميَّة بل بالآيات الكتابيَّة . ولنا على ذلك شهادة احد مؤرخي البروتستانت من معاصريهِ اسمهُ مالّه دو بان (Mallet du Pan) قال : « انَّ احتجاج غليلاي عن نفسهِ باقٍ بين مخطوطاتهِ وهو اشبه باللَّغط ترى صاحبهُ بدلًا من ان يُثبت دوران الارض لمسام ديوان التفتيش بالادلَّة الصوابيَّة يتَّسع في شرح سفر أيوب ومعجزة يشوع بن نون عند توقيفهِ الشمس » . وكذلك يشهد المؤرخ البروتستاني بروستر (Brewster) على « انَّ احتجاج غليلاي عن نفسهِ كان ضعيفاً جداً فأتى بحجج فارغة كانت اولى بان تزيد في ذنبهِ من ان تخفّفهُ »

فكانت نتيجة هذه الدعوى أنَّ الديوان طلب منهُ ثانية أنْ يجحد قولهُ بأن مذهبهُ العلميّ يستند على الكتاب المقدَّس ثمَّ حكموا عليهِ بان يبقى في العزلة في قصر امير توسكانة صديقهِ التي جُعلت كحبسهِ ان — كان يجوز ان يُدعى هذا حبساً (١ . ثمَّ سُمح لهُ بعد ١٢ يوماً ان يذهب الى مدينة سيانَّة فيعتزل عند الكردينال پيكولوميني محاميهِ . فخرج من رومية وقطع ماشياً اربعة اميال كما اخبر هو وفي ذلك دليل باهر على انهُ لم يُعاقب بتنكيل او ضرب او مصادرة . وبعد ثلاثة اشهر رخَّص لهُ البابا ان يذهب الى بستانهِ في ارسطري . وصنَّف هناك كتباً أخرى علميَّة منها محاورة على العلوم الجديدة قدَّمها سنة ١٦٣٦ لسفير فرنسة الكُنت دي نوايل . وفي سنة ١٦٣٧ اخذ بصرهُ يضعف الى أن فقدهُ تماماً سنة ١٦٣٨ . وكان اصدقاؤهُ وفي جملتهم عدَّة رهبان وكهنة يتردَّدون اليهِ ويأخذون عنهُ العلوم ويعزُّونهُ في مصابهِ . وقد قضى الثلاث السنين الاخيرة باعمال البرّ والتقى صار بها قدوةً صالحة لكل من يشاهدهُ . ثمَّ أفاق في آخر عمرهِ ومات محموماً في ٨ كانون الثاني سنة ١٦٤٢ . ولم يُفقد شيء من كتاباتهِ التي ادَّعى البعض انَّ المجمع احرقها فانَّها وُجدت بتمامها سنة ١٨١٢ ونشرها بالطبع المسيو ألبري سنة ١٨٤٦

---

١) ومما كتبهُ اذ ذاك ويدلّ على انَّ المجمع المقدَّس لم يحكم عليهِ بمصادرة فقرةٌ من كتاب لاحد اصدقائهِ قال فيها : « اني لم أحصل على عافية اتمّ من عافيتي منذ حضرت الى رومية وقد بقيت خمسة اشهر مستقلًا في دار سفير توسكانة مشمولًا بكل لطف عائلتهِ . . . وبعد ان اصدر المجمع الحكم عليَّ قُضي عليَّ بالحبس على اختيار الحبر الاعظم فعيَّن لي قداستهُ قصر الترندوق وحديقتهُ »

هذه خلاصة تلك الدعوى الشهيرة التي اكتشف دومنيك برتي (Berti) اوراقها وقراراتها بتمامها ونشر كلّ تفاصيلها بالطبع سنة ١٨٧٦. وليس في كل هذه الدعوى اثر لما اشاعهُ اعداء الدين في أنَّ غليلاي ذهب شهيداً للعلم على يد رجال الكنيسة. ومن ثمَّ لنا الامل انَّ اهل الشرق لا يعودون الى مثل هذه التهم الباطلة التي ينقلونها عن الكتبة الاوربيين دون تروٍّ. ولو اردنا لأمكننا ان نبيّن أنَّ زعماء البروتستانت والاكليروس الروسيّ ناقضوا تعليم غليلاي اكثر من الكنيسة الرومانية. وفي ما سبق كفاية والسلام

مطبوعات شرقية جديدة

LEIPZIGER SEMITISCHE STUDIEN, herausgegeben von A. Fischer und H. Zimmern, 1er Bd., 1905, *Hinrichs*, 8°

دروس سامية لبعض اساتذة ليبسك

في هذا الكتاب ستّة دروس مطوّلة نشرها المستشرقون الالمانيّون في ليبسك تحت نظارة استاذ العربيّة فيشر ومعلم اللغة الاشوريّة تيسيرن. فالدرس الاوّل (ص ٨٠) مدارهُ على رقية الكروّس الشائعة عند البابليين فانَّ مؤلفهُ العلّامة هنغر (J. Hunger) وجد في هذا المعنى قطعتين باللسان الاشوري تاريخهما من عهد حمّورابي الذي يرجّح كونهُ « امرافل » معاصر ابراهيم الخليل (تكوين ١٤ : ١) فنشرهما باطبع واضاف اعلامات جديدة الى ما سبق فأبرزهُ من قبله العالمان لونرمان وبواسيه (A. Boissier) — والدرس الثاني (ص ١٠٠) بابلي ايضاً للاثري داشس (S. Daiches) يبحث عن شرائع قدماء الكلدان في ايام حمورابي المذكور استناداً الى الآثار الاشوريّة المكتشفة حديثاً مع المقابلة بينها وبين شريعة ذاك الملك الشهير التي وجدها في شوشن العلامة دي مرغان — والدرس الثالث (ص ١١+٦٤) عربي تولّاهُ الدكتور بروبستر (Edg. Prōbster) ومضمونهُ اثر قديم وهو كتاب المقتضب (ويروى المقتضب) في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين لابن جنّي احد مشاهير النحويين نصَّ فيه على ما ورد في كتب الادباء والشعراء من النوادر في هذا الباب فنشير بقراءته على من يحصرون اللغة في معلوماتهم القاصرة المبنيّة على اقاويل بعض